ويحتمل ان يريد البرهان المذكور يستلزم تلك الامور
باعتبار لازم شرطية والمحوج لهذا التكلف المخالف
لظاهر اللفظ كون نتيجة الدليل المستدل عليها او على
نقيضها لا تكون الا واحدة فلا يصح ان يستنتج من
الدليل اكثر من مطلوب ويمكن ان يقال ان المطلوب
وهو وجوب اتصاف الباري واحد من تلك الامور
الثلاثة لدلالة عليها اجر ذكر المطلوب وهو ان
وجوب الاتصاف يستلزم الوجود والعهدة
تفيد عموم التعلق الخ ما ذكر فهو مطلوب في ضمن مطالب
قوله ان الوجوب يستلزم وجودها اي ثبوت تلك
الصفة للذات العلية يعني ان وجوب اتصافه تعالى
بها يستلزم تلك الصفة الذات فلا يرد عليه ان الاتصاف
لا يستلزم الوجود بدليل السلوب والاحوال اذ هي
غير موجودة وهي واجبة واجاب بعضهم بانه اراد
وجوبا مقيدا بهذه الصفات فهو يستلزم وجودها
ولم يرد مطلق الوجوب قال ومثال الغلط وضع
المطلق موضع المقيد وفيه نظر لان الدليل من حيث
هو دليل يوجب العلم بالمدلول بسبب اطراد امر
عقلي فيه اما ان خصص بالشيء المتكلم فيه لفرض انه
موجود فهو محل الكلام فيكون من الاستدلال على الشيء
نفسه واصل الدليل العلم به بسبب القواعد والضوابط
والتخصيص بالفرض ليس منها ولا يقال ان الدليل وان لم
ينتج المدلول ذهنا فهو ينتجه خارجا اذ لم يدع العلم
ولا الجزم ذلك لانا نقول دليل الشيء لا ينتج
الوجود بالمعنى الخارج فيكون قد حاول على الشيخ
ما يؤول الى القدح في ثم ان الشيخ في الكبرى كثيرا
ما استدل بامتناع نفي العوالم الاعداد احكام وفي
كونه قادرا فلم يستدل بها على ثبوت التمانع في كل حتى
توقف الفعل على كونه قادرا وعالما مثلا ولم يعقل

عالم وقادر بلا علم وقدرة دل على ثبوتها بهذه الواسطة
قوله واما برهان وجوب السمع جمعها في برهان واحد
لعدم توقف التأثير في المعجزة وغيرها عليها ومن
ثم صح الاستدلال عليها بالسمع ولم يقل هنا اتصافه
اما استغنانا بما سبق اذ كلامنا في الاتصاف بالاصفات او
لانه حكى الاجماع والمعتزلة يخالفون في الاتصاف في الكلام
ولا ينعقد الاجماع دونهم من حيث القطع بالحجة عليهم
والمطالب الثلاثة تؤخذ من دليل العقلي لا من
السمع قوله والكتاب هو في اصطلاح الاصوليين
اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة
منه فمنه قوله حكاية عن ابراهيم لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فلو لم يكن الا سميا بيصر
لانقلب عليه السؤال في معبوده وكانت حجة قوية
كيف والله سبحانه وتعالى يقول وتلك حجتنا او
قال انني معكما اسمع وارى وقال وهو السميع
العليم الى غير ذلك وقال وكلم الله موسى تكليما
فان قيل الاستدلال بالسمع في العلميات مشروط
بقطعية المتن والدلالة ودلالة الالفاظ ظنية قلت
الاصل حمل اللفظ على الحقيقة وحملها على العلم
خلاف الظاهر قوله والسنة هي الفاظ محمد صلى الله
عليه وسلم كقوله ارى بعوا على انفسكم فانكم لم تدعوا
هو اصم ولا اعمى وانما تدعون من هو سميع بصير الى
غير ذلك قوله والاجماع هو اتفاق مجتهدي الامة
بعد وفاة محمد صلى الله عليه وسلم على حكم من الاحكام
وقد ذكر عن غير واحد من علماء السنة انعقاد الاجماع
على انه تعالى سميع بصير قال في شرح المقاصد
التفتازاني واستدل الاجماع اهل الاديان بالاجماع
الملل على ذلك قال وبالجملة لا خلاف لارباب الملل
والمذاهب في كون الباري متكلما وانما الخلاف في معنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)